تحديد إشكالية البحث و صياغة الفرضيات

أولا/ مرحلة اختيار الموضوع: (عملية تحديد المشكلة العلمية)

إن اختيار موضوع البحث وتقييم قابلية إنجازه يمثلان المرحلة الأولى من طرح مشكلة البحث.

1-اختيار موضوع البحث:

يرتبط إختيار موضوع البحث بعدة عوامل(اعتبارات) ضرورية:

- **الاعتبارات الضرورية لإعداد موضوع البحث:**

أ/ العوامل الذاتية: أهمها:

- الميول الشخصي للموضوع.
- كفاءة الباحث فكريا ولغويا: سعة الاطلاع والتأمل، قوة الملاحظة، شدة الصبر، الموضوعية، القدرة على الابتكار،القدرة على التحليل والتحرير...
- التخصص العلمي: اختيار موضوع يتناسب مع التخصص العلمي للباحث.
- الظروف الاجتماعية و الاقتصادية (الإمكانيات المادية)

ب/ العوامل الموضوعية: أهمها:

- أن يكون البحث قابلا للدراسة (الابتعاد عن المواضيع الغامضة) ....
- توفر المادة العلمية: (المراجع و التراث النظري)
- توفر الإمكانيات المادية والوقتية
- تجنب التكرار، أو إعادة مواضيع سابقة في قالب جديد.

- **مصادر مواضيع البحوث:** من بين المصادر التي يستلهم منها الباحث بحثه ما يلي:

أ. التجارب المعيشة:

تمثل أرضية خصبة لإيجاد موضوع بحث، فقد تكون متصلة بالعائلة، بالمدرسة، بالعمل، مكان الإقامة، الأشخاص الذين تربطنا بهم علاقات، الأحداث التي عشناها...

ب. الرغبة في أن يكون البحث مفيدا:

إن رغبة الباحث في أن يكون بحثه مفيدا قد يكون في سياق معين مصدر الهام له، حيث يتعلق الأمر في هذه الحالة بالاهتمام بالوسط، بالهيئات، وبالمنظمات الحكومية وبمنظمات المجتمع المدني، كما يتعلق الأمر أيضا بالتحري عن الاحتياجات الممكنة والنظر إن كان في إمكانها أن تصبح موضوع بحث....

ج. ملاحظة المحيط(الواقع):

ملاحظة المحيط مصدر آخر للالهام خاصة عندما تأخذ هذه الملاحظة الوقت الكافي للانتباه بدقة لما تتم مشاهدته يوميا بطريقة تلقائية، حيث أنها قد تثير رغبة لدا الباحث من أجل معرفة أكثر عن ظاهرة ما وبالتالي إعداد موضوع بحث ذو أهمية كبيرة.

د. البحوث السابقة: (الدراسات السابقة)

تمثل البحوث السابقة مصدر الهام لا غنى عنها، حيث أن كل بحث يمثل امتدادا للبحوث التي سبقته، لذلك لابد من استعراض الأدبيات وإجراء فحص معمق ومنظم وشامل لما نشر حول الموضوع الذي يهتم به الباحث، حيث أن هذا الاطلاع يسمح له بالإحاطة بموضوع بحثه الخاص، وضبطه بصورة جيدة.

ه. المناقشات العلمية: إن تبادل الأراء والأفكار قد يثير إهتمام طرف ما بالبحث حول موضوع معين.

2- المقاييس الخاصة بقابلية إنجاز البحث:

مهما كان اختيارنا للموضوع الأكثر أهمية وفائدة، إلا أنه سيبقى من دون قيمة إذا لم تتوفر شروط إنجازه بحيث عند اختيار أي موضوع لابد من مراعاة ما يمكن إنجازه بالنظر إلى الموارد البشرية والمادية، وكذلك الشروط التقنية والزمنية المحددة، إذ لابد من التفكير في بعض **مقاييس التنفيذ** والمتمثلة في: **توفر الوقت، الموارد، الوصول إلى مصادر المعلومات، و مراعاة درجة التعقد.**

ثانيا/ تحديد إشكالية البحث:

تحديد المشكلة وهي أن تصاغ صياغة واضحة، بحيث تعبر فعلا عما يريد الباحث دراسته، وتعبر أيضا عن العلاقة بين المتغيرات المرغوب توضيحها أو إيجادها بمصطلحات دالة.

مفهوم إشكالية البحث:

تعرف بأنها مسألة فلسفية يحدها مجال معين، بحيث لا فصل فيها إلا بجواب يقيني،

وتكون في شكل تساؤل يحتاج إلى إجابة.

وتعرف أيضا بأنها: عرض هدف البحث في شكل سؤال يتضمن إمكانية التقصي بهدف إيجاد إجابة.

الفرق بين الإشكالية والمشكلة: من أهم ما ورد في هذا الصدد نذكر:

حسب بعض االباحثين: قد يبدو مصطلح المشكلة فضفاضا ومتسعا، ولا يمكن التحكم فيه بصورة دقيقة، لذلك يلجأ الباحثون إلى التدقيق أكثر، فيرون أن المشكلة تتحول إلى إشكالية عندما يتعذر الإلمام بكل جوانب المشكلة على المستوى التصوري والعلمي، حيث يبدو التحكم في المشكلة وتعريفها وتحديد معالمها أمرا صعبا، لذلك تصبح الإشكالية هي المصطلح الدقيق.

في حين يرى باحثون آخرون أن: المشكلة من حيث مجال بحثها في القضايا الفلسفية أقل اتساعا من الإشكالية، والعلاقة بينهما هي علاقة المجموعة بعناصرها، فعندما تتكون حسب هذا التصور-المشكة الأساسية من مشكلتين جزئيتين فأكثر، هنا يصبح وجود الإشكالية أمرا ضروريا، وذلك باستعمال لفظ" الإشكالية "على اعتبارها المشكلة الأساسية، واستعمال لفظ" مشكلة " باعتبارها القضية الجزئية التي تساعد على حل الإشكالية...

خصائص الاشكالية:

ليتمكن الباحث من تحديد جيد لمشكلةالبحث عليه أن يراعي مجموعة قواعد:

- مراعاة أن الموضوع المختار ليس غامضا أو عاما.
- يجب أن تصاغ المشكلة بوضوح وتوضع في شكل تساؤل ينتهي بعلامة استفهام، ويقتضي إجابة.
- حذف جميع الجوانب التي سوف لا يتضمنها البحث (غير مهمة في البحث)
- يجب أن تحددالإشكالية العلاقة بين متغيرين أو أكثر.
- التعريف بالمصطلحات الخاصة المستخدمة في الدراسة، وذلك في حالة احتمال وجود لبس أو سوء فهم أو تفسير متباين لبعض المصطلحات، حيث أن التعريف لا يفيد القارئ فقط، بل هو أساسي للباحث أيضا لأنه جزء من تحديد مشكلة البحث ذاتها.

تدقيق مشكلة البحث:

لتدقيق مشكلة البحث-أيضا- يطرح الباحث على نفسه أربعة أسئلة رئيسة و تكون متسلسلة، وهي:

لماذا نهتم بهذا الموضوع ؟ ما الذي نطمح بلوغه ؟ ماذا نعرف إلى حد الآن ؟ أي سؤال بحث سنطرح؟

أ/ لماذا نهتم بهذا الموضوع؟

إن المطلوب هنا هو تحديد القصد الذي جعلنا نختار موضوعا دون غيره، و بعد توضيح القصد من تناول الموضوع المختار يمكن لنا أن نطرح السؤال الثاني.

ب/ ما الذي نطمح بلوغه؟

يتعلق الأمر هنا بتحديد الهدف من البحث، حيث يعتبر القيام بالبحث في الأساس لوصف الظواهر، تصنيفها، تفسيرها، فهمها، أو التركيب بين بعض هذه الاحتمالات.

ج/ ماذا نعرف إلى حد الآن؟

يقوم الباحث بتقييم المعلومات المتنوعة حول مشكلة البحث والتي تم جمعها من خلال قراءاته للأدبيات المتصلة بالموضوع، وتتنوع هذه المعلومات بين نظرية ومنهجية (الكيفيات التي تم وفقها إنجاز البحوث السابقة) و ترسم المسار البحثي و توجه عمل الباحث.

د/ أي سؤال بحث سنطرح ؟

بعد توضيحنا للقصد من البحث والهدف منه والمعرفة التي اكتسبناها، نستطيع في الأخير صياغة مشكلة بحثنا في شكل سؤال، يسمح هذا السؤال بحصر مشكلة البحث بدقة ورسم نطاقها والقيام بالتقصي في الواقع.

ثالثا/ صياغة الفرضيات:

بمجرد طرح تساؤل البحث، كمرحلة أولى من تحديد الإشكالية، يبقى الانتقال إلى عملياتية هذه الإشكالية، والعملياتية هي سيرورة عملية تجسيد سؤال البحث بهدف جعله قابلا للملاحظة، وذلك حتى يصبح سؤال البحث عبارة عن ظاهرة يمكن ملاحظتها في الواقع .تتضمن مختلف هذه العمليات أولا تحويل سؤال البحث إلى فرضية أو هدف قصد التقصي الامبريقي، هذا الذي يسمح لنا بالانتقال من الجانب المجرد إلى الجانب الملموس للبحث.

الفرضية.

- **مفهوم الفرضية:**

تعرف الفرضية بأنها: "إجابة مقترحة لسؤال البحث"،

هي" إجابة مبدئية لتساؤل البحث تحتمل الصحة أو الخطأ".

وتمثل الفرضية أول عملية لإضفاء طابع ملموس على سؤال البحث، أي الانتقال من الجانب المجرد إلى الجانب الملموس.

- **خصائص الفرضية:** تتميز الفرضية العلمية بمجموعة خصائص:
  - الواقعية: أي نها منسجمة مع الحقائق العلمية المطروحة.
  - المصداقية: بعيدة عن التحيز الشخصي للباحث
  - قابلة للتحليل، الاختبار والتجريب.
  - عدد الفرضيات في البحث الواحد يتناسب مع متغيرات و أبعاد البحث.

ومن أبرز ما أرده الباحثون حول خصائص الفرضية العلمية:

- **التصريح:** الفرضية عبارة عن تصريح يوضح في جملة أو أكثر علاقة قائمة بين حدين أو أكثر
- **التنبؤ:** الفرضية هي أيضا عبارة عن تنبؤ لما سنكتشفه في الواقع، الفرضية هي إذا جواب مفترض ومعقول للسؤال المطروح.
- **قابلة للتحقق الامبريقي**: الفرضية هي وسيلة للتحقق الامبريقي(مقارنة الافتراضات بالواقع من خلال ملاحظة هذا الأخير).

من الخصائص الثلاثة الأخيرة يمكن استنتاج التعريف التالي للفرضية: "هـي تصريح بتنبؤ بوجود علاقة بين متغيرين أو أكثر ويتضمن تحقق امبريقي".

أشكال الفرضية:

حسب عدد متغرات البحث يمكننا أن نميز بين ثلاث أشكال أساسية للفرضية وهي:

- فرضية أحادية المتغير
- فرضية ثنائية المتغيرات
- فرضية متعددة المتغيرات

أهمية الفرضية العلمية:

- تلعب الفرضية دورا يتعذر تقديره، إذ يتم الانتقال بفضلها من الجانب التجريدي إلى الجانب الملموس، فالأفكار لا تكون لها قيمة إلا بعد نجاحنا في جعلها فرضيات أي اقتراحات يسمح بإثبات صحتها.
- كما تظهر أهميتها في تسلسل وربط عمليات المسار البحثي من مرحلة الملاحظة العلمية إلى مرحلة التجريب، التحليل، استنباط النظريات العلمية واستخراج القوانين.
- عموما تؤدي الفرضيات دورا هاما وحيويا في استخراج النظريات والقوانين والتفسيرات العلمية للظواهر.

التحليل المفهومي:

إن التحليل المفهومي هو سيرورة تجسيد ما نريد ملاحظته في الواقع.

يبدأ هذا التحليل أثناء شروع الباحث في استخراج المفاهيم من فرضيته أو من هدف بحثه (يستمر هذا التحليل أثناء تفكيك كل مفهوم لاستخراج الأبعاد الاساسية أو الجوانب التي ستأخذ بعين الاعتبار، ثم يتم تشريح كل بعد وتحويله إلى أبعاد فرعية ثم إلى مؤشرات أو ظواهر قابلة للملاحظة، يمكن بعد ذلك أن يصل الباحث إلى تجميع بعض المؤشرات لإيجاد قياس تركيبي وهو ما يسمى بالدليل(العلاقة بين المتغيرات).
واستخراج القوانين واستخراج القوانين